ومن غرائب الصدف فعلا « ان يشبه هذا الصاروخ سواء من حيث الشكل أو المزايا الصاروخ الامريكي سايدوندر/ب »(٣٤). وتمضي اسرائيل في مسلسلها الاعلامي ليصرح العازر داغان من « مصلحة تطوير وسائل القتال » أثناء عرض الصاروخ « يسعدنا ويشرفنا أن تشتري الولايات المتحدة الصاروخ »(٣٥).

وهكذا تتم التمثيلية الاعلامية بتوقعات اسرائيلية أن تشتري الولايات المتحدة صاروخ « شفرير » ، وهو أمر بعيد الاحتمال لان الولايات المتحدة تنتج منذ عام ١٩٦٥ صاروخا مشابها وذو ميزات أفضل ، وهو الصاروخ سايدوندر ١ سي(Sidewinder 1 c) وهناك نموذجان من هذا الصاروخ ، الاول وهو النموذج ٩ سي يوجه بالرادار والنموذج الآخر ٩ د ويوجه بالاشعة تحت الحمراء . وهذا يعني ان هناك صفات مشتركة عديدة بين الصاروخين الامريكي والاسرائيلي ، مع فارق بسيط واحد وهـــو أن وزن الصاروخ الامريكي أقل من وزن أخيه الاسرائيلي (٨٤ كغم مقابل ٩٣ كغم) كما ان رأس التوجيه في النموذج الذي يعمل بالاشعة تحت الحمراء يختلف قليلا عن الرأس الامريكي .

اما مقارنة الصاروخ الاسرائيلي بسايدوندر/ب فهو استغلال رخيص لجهل الآخرين بأمور الاسلحة ، فقد أوقف انتاج هذا الصاروخ عام ١٩٦٢ بعد أن صنع منه في الولايات المتحدة ٦٠ ألف قطعة بالاضافة الى ٩ آلاف قطعة صنعت في المانيا ، وقد جددت معظم صواريخ سايدوندر/ب المتبقية وذلك بتزويدها برأس توجيه محسن يعمل بالاشعة تحت الحمراء وسمي النموذج المحسن منها سايدوندر/اي (Sidewinder E) اما كون الصاروخ الاسرائيلي أجود الصواريخ جو ــ جو الموجودة في العالم فمسألة فيها نظرة ومقارنة بينه وبين « الاصل الامريكي » حسب تسمية مراسل اذاعة اسرائيل العسكري تبين ذلك . فمدى الصاروخ الاسرائيلي لا يتجاوز ٥ كم(٣٦)، مقابـــل ١٨ كم للصاروخ الامريكـــي سايدوندر ١ سي ، هذا على الرغم من انه أقل منه وزنا كما سبق وذكرنا . ومن جهة أخرى فان التقدم العلمي الاسرائيلي لم يصل بعد وليس من المحتمل أن يصل في المستقبل القريب أو البعيد أيضا لينافس المستويات الامريكية والسوفياتية والاوروبية . وتتضح المبالغة الاسرائيلية في تقدير هذا الصاروخ حين قال زيف بوتين رئيس « مصلحة تطوير وسائل القتال » « وفي النهاية ساعد هذا الصاروخ اسرائيل في تحقيق السيطرة على الاجواء في جبهة قناة السويس ، ولذلك فانه كان عاملا مهما في تحقيق وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل في شهر آب ١٩٧٠ »(٣٧). وهكذا نعود الى تكتيك الدعاية الاسرائيلية وتختفي طائرات الفانتوم بكل ميزاتها الفنية والتقنية ، من أجهزة ، وسرعة ، وحمولة ، ومدى ، وقدرة على المناورة خلف صاروخ « شفرير » .

مسلسل الدعاية الصهيوني

حين دخلت اسرائيل ميدان صناعة الطائرات ، وبدأت بانتاج طائرة « عرفه » ، أصيب الصناعيون الاسرائيليون بما اصيب به الجيش الاسرائيلي في أعقاب حزيران ، وانطلقوا بعيدا مع أحلامهم وألسنتهم ، فصرح متحدث باسم مصانع الطائرات في اللد لجريدة يديعوت احرونوت « ان صناعة الطائـــرات الاسرائيلية يمكنهـــا أن تنتج « أي شيء يطير » »(٣٨). وكالعادة قال مصممو طائرة عرفه « انه ليس لهذه الطائرة أي منافس في هذا الحقل من الطيران العسكري »(٣٩). وهذا صحيح اذا تجاهلنـــا طائرات مثـــل « السكاي فان » البريطانية ، و د. هـ. س ــ ٦ الكندية ، و « سي ٢١٢ افبوكار » الاسبانية وجميعها تفضل الطائرة الاسرائيلية ، خاصة وان هذه الاخيرة اثقل وزنـــا بالنسبة لقوة المحركات من كل هذه الطائرات ، وهذا يعني استنفاد قسم اكبر من قوة المحركات لحمل جسم الطائرات فحسب .

والادعاءات المذكورة ليست غريبة عن الاعلام الاسرائيلي ، ولكن المستغرب أن العديد من النشرات الدورية ذات التخصص العالي في كافة المجالات العسكرية ، مثل المجلة